مصادر المستشرق نكلسن في استقصاء أخبار الشعر والشعراء في ضوء كتابه (تاريخ الأدب العباسي)

The sources of the orientalist Nicholson in investigating the news of poetry and poets in the light of his book (History of Abbasid Literature)

الباحثة: وسن شاكر علي محسن[١]

Researcher: Wassan Shaker Ali Mohsen [1]

E-mail: Wasw6987@gmail.com

أ.د. كمال عبدالفتاح حسن السامرائي [٢]

Prof.Dr. Kamal Abdul fattah Hassan Alsamurai [2]

E-mail: dr_kamal67@yahoo.com

جامعة سامراء/ كلية التربية [١][٢]

University of Samarra / College of Education[1][2]

الكلمات المفتاحية: المستشرقين، الشعراء، الادب، العباسي، نكلسن.

Keywords: Orientalists, poets, literature, Abbasid, Nuckelson.

الملخص

اعتمد نكلسون في أخبار الشعر والشعراء على دواوين الشعراء بالدرجة الأولى، لكل شاعر ديوان جمع فيه شعره، وقد وصل إلينا الشعر الجاهلي على تباعد الزمن وشحة التدوين عبر المشافهة والكتابة، فكيف بالعصر العباسي، من الكتب الهامة التي رجع إليها نكلسن في الكتابة عن شعراء العصر العباسي هي نقدُ الشعر، التي تمثل عصارة العقول النقدية آنذاك، رجع نكلسن لشتى الكتب الأدبية والتاريخية والفلسفية والاستشراقية، ومن أهمها أمّات الكتب التي تعد أركان الأدب العباسي وعماده، ليس العباسي فحسب بل الأدب العربي القديم، وقد كتب عن هذه الكتب في الكتاب ذاته بوصفها مراجع للأدب العباسي.

Abstract

Nicholson relied on the news of poetry and poets on the collections of poets in the first place, for each poet Diwan in which he collected his poetry, has reached us pre-Islamic poetry on the spacing of time and the scarcity of blogging through orality and writing, so how in the Abbasid era, one of the important books that Nicholson returned to in writing about the poets of the Abbasid era is the criticism of poetry, which represents the juice of critical minds at the time, Nicholson referred to various literary, historical, philosophical and orientalist books, the most important of which are the most important books that are the pillars of Abbasid literature and its pillar, not only Abbasid but also ancient Arabic literature, and he wrote about these books in the same book as references to Abbasid literature.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد،

الأدب العباسي عصر ذهبي ونادر في التراث العربي الأدبي، شغل النقاد والباحثين والمستشرقين عنايةً وبحثًا وتأويلًا.

ولأن الاستشراق طورٌ فكريٌّ، يبحث أصحابه فيما يدعون الموضوعية والمصادقية في الكتابة، جاءت الدراسات المكثفة من قبلهم للتراث الأدبي، شعراً ونثراً، فكتبوا عن ولادة الشعر العربي ونشأته وأطواره، وما صاحبه من ولادة الآداب العربية من شعر ونثرٍ وتأليف في العلوم الإنسانية، ومن هؤلاء المستشرقين الأستاذ نكلسن، المتشرق البريطاني الذي عشق التصوف الإسلامي، وشغف به، وأحب الآداب العربية، ومنها كتابه: (تاريخ الأدب العباسي)، الذي يعد متمما للجزء الأول (تاريخ العرب الأدبي)، اعتنى نكلسن بالشعر والشعراء، ومن هنا جاء عنوان بحثي (مصادر المستشرق نكلسن في استقصاء أخبار الشعر والشعراء في ضوء كتابه "تاريخ الأدب العباسي").

وقسمته إلى مقدمةٍ وتمهيد وثلاثة مباحث:

التمهيد: الكتاب وأهميته ومفهوم المصادر الأدبية.

المبحث الأول: دواوين الشعراء.

المبحث الثاني: كتب نقد الشعر.

المبحث الثالث: أمات المصادر الأدبية.

ثم خاتمة فيها أبرز النتائج.

التمهيد: الكتاب وأهميته ومفهوم المصادر.

١-كتاب تاريخ الأدب العباسي ومنهج نكلسن فيه: يمثل كتاب (تاريخ الأدب العباسي) للبروفيسور رينولد نكلسن بترجمة المؤرخ والكتاب والمترجم العراقي الشهير صفاء خلوص[١] تاريخاً شاملًا لآداب العرب من الدولة العباسية إلى العصر الحديث، والكتاب هو الجزء الثاني لكتاب نكلسون المعنون بـ(تاريخ العرب الأدبي)،[٢] لكن نكلسون يرى أن تاريخ العرب الأدبي الحقيقي هو الأدب العباسي،لذلك توقف عنده كثيراً في هذا الكتاب وخصص العنوان رغم أنه يشمل العصر العباسي وما بعده. على أن التركيز كان منصباً على التاريخ العباسي، ليس بوصفه تاريخاً أدبيً؛ بل كان تاريخاً شاملًا للخلفاء والتاريخ وفلسفة الحكم، والشعر، والنثر، والتصوف، وما تلاها من عصور.

فقسم الكتاب إلى مدخل وخمسة فصول، سبقتها مقدمة المترجم:

أما مقدمة المترجمة فجاءت تحمل نظرته للتاريخ العباسي، ورؤيته، وسرداً لهذا التاريخ وبيان ملامحه ومدارسه الفكرية ومرجعياته الثقافية، كاليونانية، والفارسية، ونشأة الاعتزال بوصفها مدرسة عقليةً تنويرية.

والمدخل: جاء المدخل يحمل ملامح الثورة العباسية، وصورتها ورجالها، وكيف تكونت من فكرة خابية حتى بيعة أبي العباس السفاح سنة (١٣٢هـ)، ودور شخصية أبي مسلم الخرساني في تمكين الثورة العباسية لتستوي دولة.

وأمَّا الفصل الأوَّل الذي جاء يحمل عنوان (خلفاء بغداد)، فجاء عن التاريخ السياسي للدولة العباسية الذي يمتد منذ بيعة أبي العباس السفاح بالخلافة (١٣٢ه-٧٤٩م) حتى مقتل الخليفة الأخير المستعصم بالله ودمار بغداد بعد خمسة قرون ونيف (٦٥٦ه-١٢٥٨م) وما لهذه الدولة من عبقرية سياسية وأفضلية عن بني مروان، لأنَّ الأمويين "لم يكونوا إلا أكثر من شيوخ اريستوقراطية عربية مشاغبة مضطربة إلا بقدر ضئيل".[٣] وما نشأ في ظل الخمسة قرون من دويلات، كالفاطمية، والبويهية، والسامانية، والغزنوية، والأيوبية.

أما الفصل الثاني فقد كان عن الشعر والآداب والعلوم في العصر العباسي، فعرض الأدب العباسي، وحياة الشعراء وخصائص شعرهم كأبي نؤاس، وابي العتاهية، وأبي تمام والبحتري والمعري، وأهل النثر، كالحريري والهمذاني، كما درس علم النحو واللغة وجمعها وترتيبها، وتاريخ الأدب وتدوينه ككتاب الأغاني لأبي الفرج، الجاحظ وابن عبد ربه. ثم الجغرافيين، والمؤرخين والطب والفلك وشتى العلوم.

استطيع أن أقول أن هذا الفصل هو تاريخ شامل للكتابة في العصر العباسي، بمختلف ألوانها وأجناسها وأنواعها. إذ ينطلق من تعريف لأدب بوصفه "كل ما يكتب في اللغة مهما يكن موضوعه، ومهما يكن أسلوبه، سواءً أكان علماً أم فلسفة أم أدبا خالصاً، فكلُّ ما ينتجه العقل والشعور يسمى أدباً."[٤] وليس مخصصاً على نحو ما متعارف عليه بأنَّه: "الإجادة في فني المنظوم والمنثور، على أساليب العرب ومناحيهم، فيجمعون لذلك من كلام العرب ما عساه تحصل به الكلمة، من شعر عالي الطبقة وسجع متساو في الإجادة ومسائل من اللغة والنحو، مبثوثة أثناء ذلك، متفرقة، يستقري منها الناظر في الغالب معظم قوانين العربية، مع ذكر بعض من أيام العرب، يفهم به ما يقع في أشعارهم منها".[٥]

أما الفصل الثالث فعن السنة والزندقة والتصوف، وليس يقصد بالسنة ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول وفعل أو صفة؛ بل السنة كمذهب كلامي، له رجاله وأدواته وأفكاره،، ثم الزندقة تلك الفتنة العمياء التي عصفت بالقرنين الثاني والثالث ومات جراءها

خلق كثير، ومنهم الشاعر الشهير صالح ابن عبد القدوس، ثم التصوف، تخصص نكلسون ومضماره العميق، الذي اشتغل عليه ترجمةً لرجاله وأشعارهم. فالفصل هذا عن تاريخ الفكر الديني عند العرب في تلك الحقبة.

أما الفصل الرابع فعن الأدب العربي في الأندلس ودولة بني أمية وما تلاها من دولة، و يتناول تاريخ الأدب الاندلسي ورجاله، كابن الخطيب وابن خلدون.

لما الفصل الأخير فعن الأدب العربي بعد للدولة العباسية، فيؤرخ لنهلية للدولة العباسية، ثم الأدب بعدها والذي كان أدباً مغموراً، فيه مؤلفون مشهورون، كابن خلكان صاحب (وفيان الأعيان).

فالكتاب تاريخ شاملٌ للآداب بمفهومه الواسع.

٢-مفهوم المصادر: حين نقول مصدر فإننا بالضرورة نعني: "كل كتابٍ تناول موضوعاً وعالجه معالجةً شاملةً عميقةً، أو هو كل كتاب يبحثُ في علم من العلوم على وجه الشمول والتعمق، بحيث يصبحُ أصلًا لا يمكن لباحثٍ في ذلك العلم الاستغناء عنه، كالجامع الصحيح للبخاري، وصحيح مسلم، هما أصلان ومصدران في الحديث النبوي، بينما تعد كتب الحديث المختارة، كالأربعين النووية، من المراجع في ذلك، وككتاب الكامل للمبرد، وصبح الأعشى للقلشندي؛ فهي أصول ومصادر في الأدب، وغيرها مما أخذ عنها مرجع. ومثل هذا نقول في تاريخ الطبري، وسيرة ابن هشام، كلُّها أصول ومصادر في بابِها، وما اقتبس أو استمد منها مرجع في بابه".(٦)

ومعنى هذا أن المصدر يحتوي على المادة الأصلية في هذا العلم من العلوم، والمرجع هو الكتاب، الذي رجع فيه صاحبه إلى مادة في مصدرها.(٧)

وعندما نقول المصادر الأدبية فهو ما "يطلق على الآثار التي تضم نصوصًا أدبيةً، شعرًا أو نثرًا، لكاتب واحدٍ أو مجموعة من الكتّاب، لشاعر فرد أو لطبقة من الشعراء، أو لخليط من كتّاب وشعراء وخطباء، رويت هذه الآثار شفاهًا، أو دونت في كتب، أو نقشت على الأبنية، ووصلتنا دون تعليق على النص أو تفسيرٍ له، دون تمهيدٍ أو تعليق عليه".(٨)

المبحث الأول: دواوين الشعراء:

لكل شاعر ديوان جمع فيه شعره، وقد وصل إلينا الشعر الجاهلي على تباعد الزمن وشحة التدوين عبر المشافهة والكتابة، لأنَّه "قد كُتب، في صحائف متفرقة أو في دواوين مجموعة، منذ عهد مبكر جدًّا، وربما كتب بعضه منذ العصر الجاهلي"،(٩) فكيف بالعصر العباسي الذي ظهر فيه أثر الإسلام دفع عجلة العلم، "إذ دفعهم دفعا قويّا إلى العلم والتعلم، فلم يمضِ نحو قرن حتى أخذت العلوم اللغوية والدينية توضع أصولها، وحتى أخذ العرب يلمّون

بما لدى الأمم المفتوحة من ثقافات متباينة، وقد مضوا فى هذا العصر يتقصونها وينقلونها بكل موادها إلى لغتهم، ونهض التعليم حينئذ نهضة واسعة، وعادة كان الناشئ يبدأ بالتعلم فى الكتاتيب حيث يتعلم مبادئ القراءة والكتابة وبعض سور القرآن الكريم وشيئا من الحساب وبعض الأشعار والأمثال، وكان بعض معلمى هذه الكتاتيب يعلمون الناشئة أيضا السنن والفرائض والنحو والعروض"،[١٠] ولا يفوتنا أن نرى في هذا العصر قد استوت الكتابة العربية، وصارت فنًا راسخًا ومتجذرًا، فأبدع المصنفون والعلماء بعد هذا الاستقرار العلمي، لأنَّ "الكتابة، وهي أداة التأليف، قد اكتمل شبابها واستوى عدوها بحيث أصبحت هي نفسها فنًّا مستقلًّا هو فن النثر، وهي فضلا عن ذلك كانت أداة للنابهين من مؤلفينا في تأليفهم كتبهم الكثيرة الوفيرة الثمينة"،[١١] ومن طبيعة هذا العصر والازدهار لعلمي الفريد جاء من رتب هذه الدواوين، وقسمها خدمةً للدارسين، إذ صنع الصولي ٣٣٥ه[١٢] دواوين للشعراء المحدثين جمعًا وترتيبًا، وقد رتبها أبجديًا حسب قوافيها،[١٣] وقد رتب شعر أبي نواس ١٩٨ه،[١٤] وابن هرمة،[١٥] وبشار١٦٨ه،[١٦] ودعبل الخزاعي ٢٤٦ه،[١٧] وأبو الشيص ١٩٦ه،[١٨] والبحتري ٢٨٤ه،[١٩] وابن الرومي،[٢٠] على نحو ما فصله ابن النديم.[٢١]

ثم جاء حمزة الأصفهاني ٣٦٠ه فمضى يرتب دواوين الشعراء على الأغراض الشعرية وهو يخدم دارس الشعر بالدرجة الأساس. [٢٢]

تناول نكلسن في كتابه تسعة عشر شاعرًا، مجملهم عاشوا في العصر العباسي، وأضاف لهم بعضًا من الأندلس ومن العصور المتأخرة.

واعتمد في إيراد شعرهم على دواوينهم التي بين يديه، وغالبًا هي طبعةٌ طبعها المستشرقون، فيستشهد بشعر أبي نواس ويعتمد على طبعة المستشرق الألماني وليم آلورد ١٩٠٩م،[٢٣] بينما اعتمد في ديوان أبي العتاهية على طبعة المطبعة الكاثوليكية في بيروت،[٢٤] واعتمد في ديوان المتنبي على طبعة المستشرق الألماني فريدريتش ديتريصي ١٩٠٩م، وكتاب اللزوميات لأبي العلاء المعري اعتمد على طبعة ضمن المستشرقين الألمانيين.[٢٥]

إذن، كان نكلسن يأخذ الشعر من مصادره الرئيسة، ونعني به دواوين الشعراء، ويعتمد على طبعات المستشرقين أنفسهم لأنّهم ساهموا مساهمة كبيرة في نشرها وتحقيقها وشرحها.

المبحث الثاني: كتب نقد الشعر:

من الكتب الهامة التي رجع إليها نكلسن في الكتابة عن شعراء العصر العباسي هي نقدُ الشعر، التي تمثل عصارة العقول النقدية آنذاك، ومن أهم المؤلفات النقدية التي عاد إليها نكلسن:

١-الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري ٢٧٦ه:

تعددت معارف ابن قتيبة رحمه الله، بين الأدب واللغة والغرائب والشريعة، ومثل كتابه **الشعر والشعراء** محطة مهمة في تاريخ النقد، إذ حوت مقدمةً نقدية بثَّ فيها آراءَه صراحةٌ، و"بيان بموقفه النقدي عامة، ودستور مستقل بمواده وأحكامه، وبينها وبين طبيعة الكتاب نفسه تباين واضح، فبينا تهدف هي إلى تصوير موقف المؤلف من الشعر"،[٢٦] فهو يصرح في مقدمة كتابه **عيون الأخبار** أن لا فضل لمتأخرٍ على متقدمٍ: "مذهبنا فيما نختاره من كلام المتأخرين وأشعار المحدثين إذا كان متخيّر اللفظ لطيف المعنى لم يزرّ به عندنا تأخر قائله كما أنه إذا كان بخلاف ذلك لم يرفعه تقدّمه فكلُ قديمٍ حديثٌ في عصره، وكل شرف فأوّله خارجيّه".[٢٧] وهذا الأسلوب –تقديم القديم على الشاعر المحدث– التي مرّ ذكرها أكدها في الشعر والشعراء: " فإني رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف لتقدّم قائله، ويضعه فى متخيّره، ويرذل الشعر الرصين، ولا عيب له عنده إلّا أنّه قيل في زمانه، أو أنّه رأى قائله.ولم يقصر الله العلم والشعر والبلاغة على زمن دون زمن، ولا خصّ به قوما دون قوم، بل جعل ذلك مشتركا مقسوما بين عباده فى كلّ دهر، وجعل كلّ قديم حديثا في عصره، وكلّ شرف خارجيّة في أوّله"، [٢٨] ويقول: " وليس كلّ الشعر يختار ويحفظ على جودة اللفظ والمعنى، ولكنّه قد يختار ويحفظ على أسباب، منها الإصابة في التشبيه... وقد يحفظ ويختار على خفّة الرّويّ".[٢٩]

وقد تناول ابن قتيبة جملة من الموضوعات في هذه المقدمة، منها: اللفظ والمعنى، الطبع والصنعة، دواعي الشعر وبواعثه وزمن كتابته، والتناسب في بنية القصيدة، فابن قتيبة اهتم بالشعر كصنعة فنيّة، متخطيًا الانطباعات التي كانت تصدر في الأزمنة السالفة لعصره.

في دراسة نكلسن لأبي نواس اتكأ نكلسن على رأي ابن قتيبة هذا في القديم والحديث، فمجد الشاعر أبا نواس أول الأمر لأنَّه "كثيراً ما كان يهزأ بالوقوف على الأطلال في مطالع القصائد ، ويمطر وابل سخريته واحتقاره على التمجيد التقليدي للقديم"،[٣٠] وبعد أن أورد أبيات أبي نواس وتهكمه على التقاليد الشعرية[٣١] يذهب إلى ابن قتيبة رحمه الله ويقول عنه: "وكان ابن قتيبة المتوفى في آخر القرن التاسع للميلاد أوّل ناقدٍ ذي بالٍ صرح بصرورة موازنة القدامى والمحدثين حسب مكانتهم بقطع النظر عن عصرهم"،[٣٢] ثم يورد رأي ابن قتيبة الذي ذكرت منه آنفًا: " ولم أسلك، فيما ذكرته من شعر كلّ شاعر مختارا له، سبيل من قلّد، أو استحسن باستحسان غيره، ولا نظرت إلى المتقدّم منهم بعين الجلالة لتقدمه، وإلى

المتأخّر منهم بعين الاحتقار لتأخّره.ـبل نظرت بعين العدل على الفريقين، وأعطيت كلا حظّه، ووفّرت عليه حقّه".(٣٣)

فنكلسن يعد ابن قتيبة أول من حثَّ على منح الشعراء المحدثين اهتماماً بغض النظر عن تاريخهم أو مكانتهم في اللغة والعلم.(٣٤)

إلا أن نكلسن لم يكتفِ بنقل آراء ابن قتيبة بوصفه ناقداً أدبياً،بل نقل منه أخبار الشعراء وحياتهم، فالكتاب قد حوى عدداً كبيراً من التراجم.(٣٥)

وفي دراسته للكتّاب درس نكلسن ابن قتيبة وأعطى لمحة موجزة وذكر لكتابيه اللذين نقل عنهما المعارف، الشعر والشعراء.(٣٦)

٢-طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٩٦ه:

يعد هذا الكتاب ترتيبه للثالث كدراسة نقديّةٍ في عصره بعد كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام، والشعر والشعراء،(٣٧) وترجم فيه لمئة واثنين وثلاثين شاعراً، وترجم للمغمورين من الشعراء ولم يقتصر على مشاهيرهم كباقي الكتب، فهو لا يترك شاعراً عباسياً إلا وقد ذكره، وهذا "استقصاء لا نجد له مثيلا في أي مصدر أدبيٍّ آخر."(٣٨) واحتوى هذا الكتاب على جملةٍ من الآراء النقديّة في هذا الموضوع، وقد استند نكلسن إليه، وترجم لابن المعتز ترجمةً مقتضبة، والكتاب يصور اتجاهات الشعراء ومذاهبهم وبيئاتهم التي عاشوا فيها أدق تصوير، وفيه تفصيل للخصائص الفنية في شعر المحدثين وكثير من الموازنات الأدبية، والشرح والتحليل لكثيرٍ من النصوص، وكثير من هذه المختارات لشعراء ضاعت دواوينهم.(٣٩)

وينقل نكلسن عن ابن المعتز ويعوّل بكتابه آنف الذكر ثم يترجم لابن المعتز بوصفه ناقداً وعلما من أعلام الأدب العباسي، ويقول عنه: "كان أبو العباس عبد الله بن الخليفة المعز شاعراً وأديباً متعدد الجوانب، أظهر أصالته بالمؤلفات التي أنتجها بأسلوبين جديدين من الإنشاء، وكثيراً ما يذكر أنه ليس للعرب ملاحمٌ عظيمة كالإلياذة اليونانية والشاهنامة الفارسية بل مجرد قصص نثرية".(٤٠) فنكلسن يذكر رأياً صريحا لابن المعتز، وهو معيبه على التراث الشعري العربي، ونكلسن سيتبع هذا الاسلوب ويحاول بشتى الوسائل أن ينقص من الأدب العربي ويدخل إلى ثغراتٍ ستكون أبعد ما يكون عن الإنصاف.

٣-العمدة في محاسن الشعر ونقده وآدابه لابن رشيق القيرواني ٤٦٣ه:

وهذا الكتاب يعدُّ خلاصة لما سبقه من كتب النقد الأدبي، "وهو الكتاب الذي انفرد بهذه الصناعة وإعطاء حقها، ولم يكتب فيها أحد قبله ولا بعده مثله"،(٤١) فكتب في الشعر وأنماطه وأنواعه وجيده وشعرائه، وهو يرى أفضلية أمة العرب في قول الشعر وتقبله، يقول: "العرب

أفضـل الأمم، وحكمتها أشـرف الحكم؛ لفضـل اللسـان على اليد، والبعد عن امتهان الجسـد؛ إذ خروج الحكمة عن الذات، بمشاركة الآلات؛ إذ لا بد للإنسان من أن يكون تولى ذلك بنفسه، أو احتاج فيه إلى آلة أو معين من جنسـه."[٤٢] ورجع نكلسـن لهذا الكتاب الذي لا غنى لأيٍّ باحث في التراث الشعري عنه.[٤٣]

المبحث الثالث: أمات المصادر الأدبية:

رجع نكلسن لشتى الكتب الأدبية والتاريخية والفلسفية والاستشراقية، ومن أهمها أمّات الكتب التي تعد أركان الأدب العباسـي وعماده، ليس العباسـي فحسـب بل الأدب العربي القديم، وقد كتب عن هذه الكتب في الكتاب ذاته بوصفها مراجع للأدب العباسي، ومنها:

١-الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني ٣٥٧ه:

يستند نكلسن إلى هذا الكتاب بشكل كبير، كما استند إليه المستشرقون مثل مرجليوث وبروكلمان من قبله، وكما روج له الكثير من المتأثرين بآراء المسـتشـرقين مثل عميد الأدب العربي طه حسـين للذي أشـرف على احدى طبعاته، ويعد كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصـفهاني كتاب أدبٍ وسـمرٍ وغناءٍ، وليس كتاب علم وتاريخ وفقه وحقائق تأخذ منه ويحكم علىـتاريخنا من خلاله، وله طنين ورنين في آذان أهل الأدب وللتاريخ، فليس معنى ذلك أن يُسـكت عما ورد فيه من الشـعوبية والدس، والكذب الفاضـح والطعن والمعايب، مما جعل المستشرقين يهمون في الأخذ منه والاعتماد عليه، وقد قام الشاعر وليد الأعظمي بتأليف كتابه القيم الذي سماه السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني، فقد كتب ليميز الهزل من الجد، والسم من الشهد، ويكشف ما احتواه الكتاب من الأكاذيب ونيران الشعوبية والحقد، وهي تغلي في الصـدور، وأخذ يرد على ترهات الأصـفهاني فيما جمعه من أخبار وحكايات مكذوبة وغير موثقة تسئ إلى آل البيت النبوي الشريف، وتجرح سيرتهم، وتشوه سلوكهم، كما تناول مزاعم الأصفهاني تجاه معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنهما) والخلفاء الراشدين و الأمويين بما هو مكذوب ومدسـوس عليهم من الروليات؛ وتناول الأعظمي في كتابه القيم الحكايات المتفرقة التي تضـمنها الكتاب والتي تطعن في العقيدة الإسـلامية والدين الإسـلامي، وتفضل الجاهلية على الإسلام وغيرها من الأباطيل.[٤٤]

وهذا الكتاب قديماً كان محل اختلاف بين المؤرخين، بل وطعنوا في ما ورد فيه، يقول الخطيب البغدادي: "كان أبو الفرج الأصـفهاني أكذب الناس، كان يشـتري شـيئًا كثيراً من الصحف، ثم تكون كل روايته منها"، [٤٥] وقال ابن الجوزي: ومثله لا يوثق بروايته، يصح في

كتبه بما يوجب عليه الفسق، ويهون شرب الخمر، وربما حكى ذلك عن نفسه، ومن تأمل كتاب الأغاني، رأى كل قبيح ومنكر".(٤٦)

ومع نقل نكلسن من الكتاب نجده يحتفي احتفاءً عظيمًا بالكتاب ومؤلفه، حتى نراه يقول: "يمكننا أن ننعته بتاريخ كل الشعر العربي"،(٤٧) بل أن الأصفهاني سخر "كل جهوده وطاقاته إلى دراسة عهود العرب القديمة". (٤٨)

وفي هذه الترجمة المختصرة يختم نكلسن بذكر خبر عن الصاحب بن عباد عندما اكتفى بحمل كتاب الأغاني في أسفاره مع لأنه كان يحمل ثلاثين جملا من الكتب.(٤٩) وبهذا الخبر يحاول نكلسن تصوير كتاب الأغاني على أنه كتاب لا مثيل، وأن ما استند إليه من أخبارٍ هي صحيحةٌ ، وهذا هو التراث العربي.

٢-يتيمة الدهر، للثعالبي ٤٢٩ه:

وكتاب يتيمة الدهر لمؤلفه عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي المتوفى: ٤٢٩هـ من الكتب المهمة في الأدب العربي الذي حوى على آراء نقدية مع الأدب قيمة، استعان بها نكلسن في مؤلفه، وقبل كل شيء فإن هذا الكتاب ذو قيمة أدبية وعلمية في الأدب، لأنه من تأليف الثعالبي الذي "هو فريدُ دهره ، وقريع عصره ، ونسيجُ وَحْدِه ، وله مصنفات في العلم والأدب"،(٥٠) ومؤلفه هذا يعد " من أحسن الكتب الأدبية، وأكملها بلاغة، ونظما".(٥١) وهذه الأهمية والعناية بالكتاب ليس قديماً فحسب، بل نجدها عند المحدثين، ومنهم المستشرقون، يقول نكلسن عن الكتاب: "يقدم برهاناً لا شك فيه علمه الممتاز وذوقه في النقد"،(٥٢) يقول الدكتور مصطفى الشكعة: "واليتيمة تعتبر أولى طبقات الشعراء ذات الصفة الموسوعية... على أن الكتاب قد قارب حدَّ الشمول في ترجمته لشعراء القرن الرابع، جاعلا لكل مصر من الأمصار الاسلامية قسماً من كتابه... هذا ولا تزال اليتيمة بأقسامها الأربعة الثمينة، العمدة لكل من يرغب في تثقيف نفسه في أدبنا في القرن الرابع الهجري، وقد أعجب بهاء الأدباء والباحثون والشعراء قديما وحديثا".(٥٣)

واعتمد نلكسن على اليتيمة في استخلاص آراء نقديّة جريئة، ومنها الفصل الذي عقده الثعالبي عن شاعر العرب الكبير أبي الطيب المتنبي، فقد خصّ الثعالبي باباً عنه، وذلك لأنَّه "ليس الْيَوْم مجَالِس الدَّرْس أعمر بِشعر أبي الطّيب من مجَالِس الْأنس ولَا أَقْلَام كتاب الرسائل أجْرى بِهِ من ألسن الخطباء فِي المحافل ولَا لحون المغنين والقوالين أشغل بِهِ من كتب المؤلفين والمصنفين، وَقد ألفت الْكتب فِي تَفْسِيره وَحل مشكله وعويصه وَكَثُرت الدفاتر على ذكر جيده ورديئه وَتكلم الأفاضل فِي الوساطة بَينه وَبَين خصومه والإفصاح عَن أبكار كَلَامه وعونه، وَتَفَرَّقُوا فرقا فِي مدحه والقدح فِيهِ والنضح عَنهُ والتعصب لَهُ وَعَلِيهِ وَذَلِكَ أول دَلِيل دلّ على

وفور فَضـــله وَتقدم قدمه وتفرده عَن أهل زَمَانه بِملك رِقَاب القوافي ورق الْمعَانِي فالكامل من عدت سقطاته والسعيد من حسبت هفواته"، (٥٤) فهو قبل كل شيء يكتب عن دافع الكتابة عن المتنبي ويعترف بفضله وما يثير في الأوساط العلمية من حسدٍ، ويحاول الثعالبي أن يتحرى للدقة في الكتلبة عن المتنبي، يقول: "وَلَّنا مورد فِي هَذَا للْبَاب ذكر محاســـنه ومقابحه، وَمَا يرتضى وَمَا يستهجن من مذاهبه فِي الشّعْر وطرائقه، وتفصيل الْكَلَام فِي نقد شعره والتنبيه على عيونه وعيوبه، وَللْإِشَـــارَة إِلَى غرره وعرره، وترتيب الْمُخْتَار من قلائده وبدائعه، بعد الْأَخْذ بِطرف من طرق أَخباره ومتصرفات أَحْوَاله، وَمَا تكْثر فَوَائده وتحلو ثَمَرَته، ويتميز هَذَا الْبَاب بِهِ عَن سَائِر أَبْوَاب الْكتاب كتميزه عَن أَصْحَابهَا بعلو الشَّأْن فِي شعر الزَّمَان وَالْقَبُول التَّام عِنْد أَكثر الْخَاص وَالْعَام".(٥٥)

وهذا الفصل المطول عن المتنبي ذو حظ وافر، فقد سجّل فيها مواقف خصوم الشاعر وآراء أنصاره في شعره، أو من حيث النقد الذي أخذ به فيه ومكّنه من الوقوف على خصائصه البارزة التي يتميز بها المتنبي. (٥٦)

قبل كل شيء ينبهنا نكلسن أنه اعتمد على آراء الثعالبي، ليقول صراحةً: "وعلى حين أنه يشهد على شهرة الديوان التي لا تنافس بين جميع طبقات المجتمع يلاحظ أنه انتقده بحدة كما أعجب به بابتهاج شديد ويدعي الثعالبي نفسه أن يمسك بالميزان عادلًا".(٥٧)

على أن نكلسن وكعادته لا يوثق ويأخذ من الكتاب نفسه، بل يستعين بدراسات استشراقية عن الكتاب، فيذكر في الهامش صراحة أنه استعان بكتاب المستشرق الألماني فريدريتش ديتريصي الموسوم **المتنبي وسيف الدولة في كتاب يتيمة الدهر**،(٥٨) وهذا مما يؤخذ على نكلسن؛ فهو يأخذ آراء مسبقة جاهزة فرضها مستشرقون قبله.

رابعًا: دراسات المستشرقين للأدب العربي:

لم يستغنِ نكلسن عن دراسات سابقة وآراء استشراقية اعتمد عليها، وبنى تفكيره ونقده والذي كان قاسيًا وغيرَ موضوعي في كثير من مواطن الكتاب على آراء سبقته، وهو يصرح بذلك في الجزء الأول من تاريخه الشامل للأدب العربي بقوله:

"يجدر بي أن أعترف اعترافًا كاملا بما أنا مدين به إلى علماء الاستشراق الذين درست كتبهم، وعكستها بحرية في هذه الصفحات، ولم يمكن الإشارة إليها في جميع الأحوال ولكن القارئ سيرى بنفسه كم قد أخذتُ من فون كريمر وجولد زيهر ونولدكة وفيلهاوزن، وقد ذكرتُ هذا العدد القليل من العلماء على سبيل التمثيل لا الحصر وراجعتُ باستمرار في الوقت ذاته المظان والمصادر العربية".(٥٩)

وهو مع ذلك يكتب بطريقة واضـــحة ومميزة، وهي إظهار تفكير العرب والظروف التي أثر في نشأته وقول الشعر والعلوم كافة.(٦٠)

ونقرأ في أكثر من موضـع الاعتماد التام على سـابقيه، ومنه عندما يكتب عن المتنبي: "على حين أن العلماء الأوربيين باسـتثناء فون هومر،(٦١) أبعد ما يكونون عن المشـاركة في الإسهام في هذه الحماسة ، و يمكن أن يرى بالرجوع إلى ما قاله في الموضوع كل من رايسكه ودي ساسي وبوهلن وبروكلمان وغيره".(٦٢)

وهذه الطريقة بالكتابة جعلت نكلسـن أسـير آراء مسـبقة، لا أن يأخذ ويرد بصـراحة مطلقة كبلاشـير مثلا الذي صـحح كثير من آراء سـابقيه وتميز "بالتفاني والإخلاص والحب العميق للشـرق وتراثه"،(٦٣) حتى في الجزء الأول الذي تضـمن التاريخ الأدبي للعرب في الجاهلية صـدر الاسـلام، مما يجعل نكلسـن معيداً لتلك الأفكار حتى نرى أحد الباحثين يخلص إلى أنَّ نكلسـن أخذ كتاباته خاصـة فيما يتعلق بتاريخ الأدب العربي "من عدة بحوث عن المسـتشـرقين وقد اعترف هو نفسـُه بهذا، ولا يحسُّ المرء وهو يقرأ كتابه بـأنّه أمام بحوث عميقة جادة تصـمدُ أمام الحجج والدعاوى ولكنها ملخصـات سـريعة لحال الأدب العربي منذ نشـأته إلى الآن وهذه نقطة الضـعف في هذا الكتاب... ومن هنا جاء رأيه باهتاً لا يعالج أي جانب من الأدب العربي إلا باقتضـاب وفتور على الرغم مما كان له من خبرةٍ طويلةٍ في دراسـة هذا الأدب وقضاياه".(٦٤)

الخاتمة:

أهم النتائج:

١- نكلسون يرى أن تاريخ العرب الأدبي الحقيقي هو الأدب العباسي، لذلك توقف عنده كثيراً في هذا الكتاب وخصص العنوان رغم أنه يشمل العصر العباسي وما بعده. على أن التركيز كان منصباً على التاريخ العباسي، ليس بوصفه تاريخاً أدبياً؛ بل كان تاريخاً شاملاً للخلفاء والتاريخ وفلسفة الحكم، والشعر، والنثر، والتصوف، وما تلاها من عصور.

٢- اعتمد نكلسون في أخبار الشعر والشعراء على دواوين الشعراء بالدرجة الأولى، لكل شاعر ديوان جمع فيه شعره، وقد وصل إلينا الشعر الجاهلي على تباعد الزمن وشحة التدوين عبر المشافهة والكتابة، فكيف بعصر العباسي.

٣- من الكتب الهامة التي رجع إليها نكلسن في الكتابة عن شعراء العصر العباسي هي نقدُ الشعر، التي تمثل عصارة العقول النقدية آنذاك.

٤- رجع نكلسن لشتى الكتب الأدبية والتاريخية والفلسفية والاستشراقية، ومن أهمها أمّات الكتب التي تعد أركان الأدب العباسي وعماده، ليس العباسي فحسب بل الأدب العربي القديم، وقد كتب عن هذه الكتب في الكتاب ذاته بوصفها مراجع للأدب العباسي.

الهوامش والمصادر:

(١) صفاء الدين عبد العزيز عمر خلوصي البياتي (١٧ أغسطس ١٩١٧–٨ سبتمبر ١٩٩٥) ويُسمّى أيضاً: أميرُ الأدبِ العراقيّ. هو مؤرخٌ وروائيٌ وشاعرٌ وصُحُفيٌ ومذيْعٌ عراقيّ، منهجهُ التوسُّط بين ثقافتَيْ اللغةِ العربيّة واللغةِ الإنجليزيّة، وهو معروفٌ في الأوساط الغربيّة بنظريته التي طرحها في ستينات القرن العشرين حولَ عروبةِ الأديب الأجنبي (ويليام شكسبير). كما يُعرفُ بدراستهِ الأدبَ العراقيّ الحديث، ومؤلفاتِه عن بحورِ الشعر العربيّ وقواعد اللغةِ العربيّة، وكذلك عن دورهِ في التربيةِ الإسلامية وعملهِ في شعر المتنبي. ينظر: اتمام الإعلام، نزار أباظة، محمد رياض المالح، دار صادر، بيروت: ١٣١.

(٢) ينظر: تاريخ الأدب العباسي، نكلسون، ترجمة: صفاء خلوصي، منشورات المكتبة الأهلية، بغداد، ط١، ١٩٦٧، مقدمة المترجم: ٣.

(٣) تاريخ الأدب العباسي: ٢٥.

(٤) الأدب الجاهلي، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة: ١٠.

(٥) مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون: ٣٥٧.

(٦) المكتبة والبحث والمصادر، محمد عجاج الخطيب: ١٢٢.

(٧) ينظر: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي: ٥٣–٥٤.

(٨) دراسة في مصادر الأدب، الطاهر أحمد مكي: ١٠٢.

(٩) مصادر الشعر الجاهلي، ناصر الدين الأسد، ادار المعارف – مصر، ط٧، ١٩٨٨: ٤٨٢.

(١٠) العصر العباسي الأول، شوقي ضيف: ٩٨.

(١١) مناهج التأليف عند العلماء: ٧٠.

(١٢) الصولي: أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن وصول تكين الكاتب، المعروف بالصولي الشطرنجي؛ كان أحد الأدباء الفضلاء المشاهير، السجستاني و ثعلب و المبرد وغيرهم، وروى عنه أبو الحسن الدارقطني الحافظ، وأبو عبيد الله المرزباني المذكور قبله وغيرهما. نادم الخلفاء، وله مؤلفات في أخبار الشعراء.

ينظر: وفيات الأعيان: ٣٥٦/٤.

(١٣) ينظر: دراسة في مصادر الأدب: ٩٥.

(١٤) أبو نواس: الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكميّ بالولاء، أبو نواس: شاعر العراق في عصره. ولد في الأهواز من بلاد خوزستان) ونشأ بالبصرة، ورحل إلى بغداد فاتصل فيها بالخلفاء من بني العباس، ومدح بعضهم، وخرج إلى دمشق، ومنها إلى مصر، فمدح أميرها الخصيب، وعاد إلى بغداد فأقام إلى أن توفي فيها.

ينظر: خزانة البغداي: ١٦٨/١.

(١٥) ابن هرمة: هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة بن هذيل، كان إبراهيم مولعا بالشراب، وأخذه خثيم بن عراك صاحب شرط المدينة لزياد بن عبيد الله الحارثى فى ولاية أبى العبّاس، فجلده الحدّ، فقال ابن هرمة:

عققت أباك ذا نشب ويسر ... فلمّا أفنت الدّنيا أباكا

علقت عداوتى، هذى لعمرى ... ثياب السّرّ تلبسها عراكا

ينظر: الأغاني: ٣٦١/٤، والشعر والشعراء: ٧٤٢/٢.

(١٦) بشار: أبو معاذ بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي بالولاء الضرير الشاعر المشهور، وهو بصريٌّ قدم بغداد، وهو في أول مرتبة المحدثين من الشعراء المجيدين فيه، اتهم بالزندقة أيام المهدي فجُلد ومات، وكان قد بلغ التسعين.

ينظر: وفيات الأعيان: ٢٧٠/١-٢٧٣.

(١٧) دعبل بن علي بن رزين الخزاعي، أبو علي: شاعر هجاء. أصله من الكوفة. أقام ببغداد. له أخبار، وشعره جيد. وكان صديق البحتريّ. وصنف كتابا في طبقات الشعراء) .

ينظر: ٨٣٨/٢.

(١٨) أبو الشيص: محمّد بن عبد الله بن رزين، وهو ابن عمّ دعبل بن علىّ ابن رزين الشاعر. وكان فى زمن الرّشيد.

ولّما مات الرّشيد رثاه ومدح محمّدا ولده، لم يشتهر لوقوعه مع الشعراء الفحول.

ينظر: الشعر والشعراء: ٨٣٢/٢.

(١٩) الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي، أبو عبادة البحتري: شاعر كبير، يقال لشعره " سلاسل الذهب." وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم: المتنبي، وأبو تمام، والبحتري.

ينظر: وفيات الأعيان: ٢١/٦.

(٢٠) ابن الرومي: أبو الحسن علي بن العباس بن جريج، وقيل جورجيس، المعروف بابن الرومي، الشاعر المشهور، القصائد المطولة والمقاطيع البديعة، ولو في الهجاء كل شيء ظريف، وكذلك في المديح، وله ديوان ضخم.

ينظر: وفيات الأعيان: ٣/ ٣٥٩.

(٢١) الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم المتوفى: ٤٣٨هـ(، المحقق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت – لبنان، ط٢، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ مـ: ١٩٢-٢٠٥.

(٢٢) ينظر: دراسة في مصادر الأدب: ٩٧.

(٢٣) ينظر: تاريخ الأدب العباسي، نكلسن: ٥٨.

(٢٤) المصدر نفسه: ٧٤.

(٢٥) ينظر: المصدر نفسه: ٩٦.

(٢٦) تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دكتور إحسان عباس المتوفى: ١٤٢٤هـ)، ط٤، ١٩٨٣م، دار الثقافة، بيروت – لبنان: ١٠٦.

(٢٧) عيون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى: ٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت،١٤١٨ هـ: ٤٨/١.

(٢٨) الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى: ٢٧٦هـ)، دار الحديث، القاهرة،١٤٢٣ هـ: ٦٤/١.

(٢٩) الشعر والشعراء: ٨٤/١-٨٥.

(٣٠) تاريخ الأدب العباسي، نكلسن: ٥٨.

(٣١) وهي هذه الأبيات الوافر):

دَعِ الأَطلالَ تَسفيها الجَنوبُ وتَبلي عَهدَ جِدَّتِها الخُطوبُ
وَخَلِّ لِراكِبِ الوَجناءِ أَرضاً تَخُبُّ بِها النَجيبَةُ وَالنَجيبُ
بِلادٌ نَبتُها عُشَرٌ وَطَلحٌ وَأَكثَرُ صَيدِها ضَبعٌ وَذيبُ
وَلا تَأخُذ عَنِ الأَعرابِ لَهواً وَلا عَيشاً فَعَيشُهُم جَديبُ
دَعِ الأَلبانَ يَشرَبُها رِجالٌ رَقيقُ العَيشِ بَينَهُمُ غَريبُ

ينظر: ديوان أبي نواس، تحقيق احمد الغزالي: ١٢.

(٣٢) تاريخ الأدب العباسي: ٥٩.

(٣٣) الشعر والشعراء: ١/ ٦٤.

(٣٤) ينظر: تاريخ الأدب العباسي: ٦٠.

(٣٥) ينظر: المصدر نفسه: ٦٧.

(٣٦) المدر نفسه: ١٣٩.

(٣٧) ينظر: مناهج التأليف عند العلماء، مصطفى الشكعة: ١٤٣٧.

(٣٨) ابن المعتز وتراثه، د. محمد عبد المنعم الخفاجي: ٥٢٢.

(٣٩) ينظر: المصدر نفسه: ٥٢٢.

(٤٠) تاريخ الأدب العباسي: ١٠٧.

(٤١) مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، دار القلم، ط١، ١٩٨٤: ٥٧٤.

(٤٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي المتوفى: ٤٦٣ هـ(، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م: ١/١٩.

(٤٣) تاريخ الأدب العباسي: ٦٠.

(٤٤) ينظر: السيف اليماني في نحر الأصفهاني للأعظمي: ٩-١٤.

(٤٥) تاريخ بغداد: ١١/٣٩٨.

(٤٦) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢ م: ٧/ ٤١.

(٤٧) تاريخ الأدب العباسي: ١٤٢.

(٤٨) المصدر نفسه: ١٤٢.

(٤٩) ينظر: المصدر نفسه: ١٤٢.

(٥٠) زهر الآداب وثمر الألباب، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحُصري القيرواني المتوفى: ٤٥٣هـ)، تحقيق: يوسف على طويل، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ ، ١٩٩٧م: ١/٢٦.

(٥١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة المتوفى: ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى – بغداد وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، ١٩٤١م:

٢٠٤٩/٢.

(٥٢) تاريخ الأدب العباسي: ١٤٣.

(٥٣) مناهج التأليف عند العلماء، مصطفى الشكعة: ٣٧٦.

(٥٤) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي المتوفى: ٤٢٩هـ)، المحقق: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية – بيروت/لبنان، ط١، ـ١٩٨٣م: ١٤٠/١.

(٥٥) يتيمة الدهر: ١٤٠/١.

(٥٦) ينظر: المتنبي التجربة الجمالية عند العرب، حسن الواد، دار صادر –بيروت، ط٢، ٢٠٠٤: ٥٤.

(٥٧) تاريخ الأدب العباسي: ٨٦.

(٥٨) المصدر نفسه: ٨٦.

(٥٩) تاريخ العرب الأدبي الجاهلية وصدر الاسلام)، نكلسن، ترجمة: صفاء خلوصي، مطبعة المعارف، بغداد، ط١، ١٩٧٠: ١٠.

(٦٠) ينظر: المصدر نفسه: ١١.

(٦١) البارون فون كريمير ١٨٢٨ – ١٨٨٩): ولد في فيينا، وتخرج من جامعتها، فأرسلته دولته قنصلا لها إلى مصر، ثم إلى بيروت ١٨٧٠). ثم استدعته لوزارة الخارجية، وغيرها من الوزارات، فعرف بجده السياسي ونشاطه الاستشراق حتى وفاته. وقد ابتاعت مكتبة المتحف البريطاني مكتبته الشرقية.
ينظر: المستشرقون:٦٣٠/٢.

(٦٢) تاريخ الأدب العباسي: ٨٥.

(٦٣) شخصيات من الشرق والغرب، نجم الدين غالب، دار الكتاب اللبنانيــ بيروت، ط١، ١٩٦٩: ١١٢.

(٦٤) فلسفة الاستشراق: ٣٣١.